خمس أكلات فخرج يوما يريد الكوفة فقال له رجل من بني شيبان الغداء أصلح ا الأمير فنزل فذبح له عشرين طائرا من الأوز فأكلها ثم قدم الطعام فأكل ثم أتى بزنبيلين في أحدهما تين وفي الآخر بيض فجعل يأكل من هذا تينة ومن هذا بيضة حتى أتى على ذلك جميعه ثم رجع وهو جائع وكان ميسرة البراش يأكل الكبش العظيم ومائة رغيف فذكر ذلك للمهدي فقال دعوت يوما بالفيل وأمرت فألقي إليه رغيف فأكل تسعة وتسعين وألقي إليه تمام المائة فلم يأكله .

وحدث الشيخ نبيه الدين الجوهري أنه سمع الشيخ الإمام عز الدين ابن عبد السلام يقول إن معاوية ابن أبي سفيان كان يأكل في كل يوم مائة رطل بالدمشقي ولا يشبع ونزل رجل بصومعة راهب فقدم إليه الراهب أربعة أرغفة وذهب ليحضر إليه العدس فحمله وجاء فوجده قد أكل الخبز فذهب فأتى بخبز فوجده قد أكل العدس ففعل معه ذلك عشر مرات فسأله الراهب أين مقصدك قال إلى الأردن قال لماذا قال بلغني أن بها طبيبا حاذقا أسأله عما يصلح معدتي فاني قليل الشهوة للطعام فقال له الراهب إن لي إليك حاجة قال هي قال إذا ذهبت وأصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك علي .

وأما المهازلة على الطعام .

فقد روي عن يحيى بن عبد الرحمن رضي ا تعالى عنه قال قالت عائشة Bها كان عندي رسول ا فصنعت حريرة فجئت به فقلت لسودة كلي فقالت لا أحبه فقلت وا لتأكلين أو لألطخن وجهك فقالت ما أنا بذائقته فأخذت من الصحفة شيئا فلطخت به وجهها ورسول ا جالس بيني وبينها فتناولت من الصحفة شيئا فلطخت به وجهي وجعل رسول ا يضحك واشترى غندر يوما سمكا وقال لأهله أصلحوه ونام فأكل عياله السمك ولطخوا يده فلما انتبه قال